أ. بن بعطوش احمد عبد الحكيم

جامعة الحاج لخضر باتنة

# صعوبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وآفاق المستقبل

**مقدمة:**

**إن الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى، حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن التفوق على غيره . وبعد أن أدركت الدولُ المتقدمة أهمية البحث العلمي وحجم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية، حيث أولته الكثير من الاهتمام وقدَّمت له كل ما يحتاجه من تطلبات سواء كانت مادية أو معوية، حيث إن البحث العلمي يُعتبر الدعاء الأساسية للاقتصاد والتطور. و يُعد ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يُعد أيضاً السمة البارزة للعصر الحديث, فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن قوتها وتفوقهايرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، كما** يعتبر البحث العلمى فى مجال العلوم الاجتماعية والانسانية من اهم المجالات التى من اللازم دعمها وتعزيز دورها فى مجتمعات العالم النامى بشكل خاص ، وعلى الرغم من أهميته فإنه يعانى العديد من الإشكاليات التى تقف حائلا دون عملية بحثية قوية ومعمقة فى تلك المجتمعات نرى أهمها فى أوضاع الحق فى المعرفة وتداول المعلومات فى ظل دولة نامية احتكرت الكثير من الأطر التشريعية والممارسات الاجرائية على مدى العقود السابقة ما يزيد على قدر كبير من المحتوى المعلوماتى بأوجهه المختلفة السياسية والفكرية والاقتصادية والبحثية والاجتماعية ، وتتعامل الغالبية الساحقة من مؤسساتها وهيئاتها البيروقراطية والادارية بإعتبار أن الأصل فى الأمور هو حجب المعلومات لا الافصاح عنها وتداولها بحرية.

## أولا - نشأة البحث العلمي :

يرتبط البحث العلمي في تاريخه العتيق بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة.. وعندما حمل المسلمون العرب شعلة الحضارة الفكرية للإنسان، ووضعوها في مكانها السليم، كان هذا إيذاناً ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث، فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، وأضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب، بجانب التأمل العقلي، كما اهتموا بالتحديد الكمي واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس، وفي العصور الوسطى بينما كانت أوروبا غارقة في ظلام الجهل كان الفكر العربي الإسلامي يفجر في نقلة تاريخية كبرى ينابيع المعرفة. ثم نقل الغرب التراث الإسلامي، وأضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الأسلوب العلمي السليم، في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة وطرقه في مختلف العلوم، التطبيقية والإنسانية.(1)

فقد تمثل المسلمون المنهجية في بحوثهم ودراساتهم في مختلف جوانب المعرفة ..والمنهجية التي اختطوها لأنفسهم تلتقي كثيراً بمناهج البحث الموضوعي في عصرنا، وشهد بذلك بعض المستشرقين الذين كتبوا مؤلفات يشيدون فيها بما تمتع به العلماء المسلمون من براعة فائقة في منهج البحث والتأليف، ويبدو ذلك واضحاً في كتاب (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي) للمستشرق "فرانتز روزنتال" (2) ويذكر "الصباب،1413" أن (الدراسات المقارنة للمنهج العلمي الحديث والمنهج الذي سار عليه المسلمون في مجال علوم الطبيعة والكون

أثبتت أن المنهج العلمي الحديث وأسلوب التفكير المنطقي قد توفر لدى علماء المسلمين في بحوثهم واكتشافاتهم في مجال الطب والكيمياء والصيدلة وعلوم الكون وبقية فروع العلم التطبيقي ) (3)
وهكذا يتبيَّن للباحث: إسلامية وعربية البحث العلمي من حيث النشأة والبداية والسبق.

**ثانيا - مفهوم البحث العلمي:**

كثيرة هي التعريفات التي تُعبر عن البحث العلمي، وتتنوع هذه التعريفات بتنوع أهداف ومجالات وأدوات ومناهج البحث العلمي، لكن معظم هذه التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها، وفقا لقواعد علمية دقيقة ، وهذا يعطي نوعا من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف حياديتها وتعدد أنواعها،وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم البحث العلمي، كما اختلفت مداخلهم وتباينت اتجاهاتهم حول هذا المفهوم ، فكل واحد منهم قد نظر إليه من زاويته الخاصة وحسب ميوله أو قناعته العلمية .

واذا حاولنا تحليل مصطلح "البحث العلمي"، نجد أنه يتكون من كلمتين هما "البحث" و"العلمي"، أما البحث لغويا فهو مصدر الفعل الماضي "بَحَثَ " ومعناه : "تتبع، فتش، سأل، تحرى ، تقصى ، حاول ، طلب " وبهذا يكون معنى البحث هو : طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور ، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل؛ وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه(4).

أما كلمة " العلمي" فهي كلمة تنسب إلى العلم،والعلم معناه المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني أيضاً الإحاطة والإلمام بالحقائق،وكل ما يتصل بها،و العلم لا يصلح أن نطلق عليه علماً إلا إذا توفرت فيه الشروط الأساسية التالية :
-1وجود طائفة متميزة من الظواهر يتخذها العلم موضوعاً للدراسة والبحث.
-2خضوع هذه المجموعة من الظواهر لمنهج البحث العلمي.
-3الوصول في ضوء مناهج البحث إلى مجموعة من القوانين العلمية.(5)

ووفقاً لهذا التحليل ، فإن" البحث العلمي " هو عملية تقصي منظمة باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها فالبحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية والتي تعتمد بدورها على الأساليب المنظمة واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات.

**ثالثا - خصائص البحث العلمي:**

1- **الموضوعية :** وتعني أن الباحث يلتزم في بحثه المقاييس العلمية ويقوم بإدراج الحقائق والوقائع التي تدعم وجهة نظره وكذلك التي تضارب مع وجهة نظره . فعلى الباحث أن يعترف بالنتائج المستخلصة حتى لو كانت لا تنطبق مع تصوراته وتوقعاته.
2- **استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة.**
3- **الإعتماد على القواعد العلمية :** أي تبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة الموضوع.
4- **الانفتاح الفكري :** يعني ذلك أن على الباحث ان يتمسك بالروح العلمية والتطلع دائما إلى معرفة الحقيقة والابتعاد قدر الإمكان عن التزمت والتشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها.
5- **الإبتعاد عن إصدار الأحكام النهائية :** يجب أن تصدر الاحكام استنادا إلى البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات.

**رابعا - أهداف البحث العلمي:**

يهدف البحث العلمي إلى:

**1- الفهم:** حيث يوصف العلم بانه يهدف إلى جمع البيانات و الاحصاءات و تصنيف المعلومات و تحديد الظواهر بل وايجاد تفسير أو فهم محدد لها و كيفية تلازم الأحداث المدروسة و من خلال ذلك يتم التوصل إلى إطلاق التعميمات مما يؤدى إلى صياغة نظرية علمية.

**2-التنبؤ :** و هو الصياغات الناتجة فى ضوء الفهم الجديد المنبثق فى الأصل من التعميمات المستحدثة و بذلك فإن التنبؤ تصور انطباق القانون أو القاعدة فى مواقف أخرى غير تلك التى نشا عنها أساساً.

**3- التحكم:** و هو يعد نتيجة من نتائج العلاقة الناجمة بين الفهم و التنبؤ فهو يعنى سيطرة أكبر على الظواهر من خلال المعرفة الدقيقة للأحداث و الظواهر

**4-** البحث عن المعلومات والحقائق ومن ثم اكتشافها.

**5-** إيجاد معرفة وتكنولوجيا جديدة.

**6-** استنباط مفاهيم ونظريات وكذلك أجهزة علمية جديدة لدراسةالظواهر المختلفة (6)

**خامسا - أهمية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية:**

يعيش العالم اليوم في حالة سباق محموم لاكتساب أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تقود إلى التقدم والرقي والازدهار ،فالمعرفة العلمية-بلا شك-تمثل مفتاحاً للنجاح والتطور نحو الأفضل،حيث تعتبر المعرفة ضرورية للإنسان،لأن معرفة الحقائق تساعده على فهم المسائل والقضايا التي تواجه في حياته العملية،إذ يفضل المعلومات التي يحصل عليها الإنسان يستطيع أن يتعلم كيف يتخطى العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة،ويعرف كيف يسطر الاستراتيجيات التي تتيح له القدرة على تدارك الأخطاء واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة،وهو يستطيع غير ذلك أن يحقق ما يرغب فيه مستعيناً بذكائه ومعرفته للكشف على العديد من الظواهر التي يجهلها.

ويحتل البحث العلمي الإجتماعي في الوقت الراهن،مكاناً بارزاً في تقدم النهضة العلمية وتطورها،من خلال مساهمة الباحثين بإضافتهم المبتكرة في رصيد المعرفة الإنسانية،حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط الاجتماعي ،بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي الاجتماعي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الطالب والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه.

ونظراً لأن البحث العلمي في العلوم الاجتماعية يعد من أهم وأعقد أوجه النشاط الفكري،فإن الجامعات تبذل جهوداً جبارة في تدريب الطلاب على إتقانه أثناء دراستهم الجامعية لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني،كما تعمل الجامعات على إظهار قدرة الطلاب في البحث العلمي عن طريق جمع وتقويم المعلومات وعرضها بطريقة علمية سليمة في إطار واضح المعالم،يبرهن على قدرة الطالب على إتباع الأساليب الصحيحة للبحث وإصدار الأحكام النقدية التي تكشف عن مستواه العلمي ونضجه الفكري التي تمثل الميزة الأساسية للدراسة الأكاديمية.

**سادسا - أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الباحث**

1- قدرته على اختيار موضوع جديد للدراسة، أو موضوع لم ينته البحث فيه بعد.

2- قدرته على اختيار الخطة المناسبة للبحث.

3- استقلال شخصيته، وعدم تسليمه بكل مايقرأ.

4-شعوره الدائم بأنه قادر على الابتكار في الموضوع الذي يبحثُ فيه.

5- ضرورةُ امتلاكه نظرةً منهجية متكاملة للموضع الذي يدرسه حتى لا يقع في التناقض .
6- أن يحب بحثه ليكون قادراً على العمل به. وليس المقصود هنا أن يتحمس للموضوع

بحيث لايرى فيه السلبيات، وإنما أن يتحمس للبحث فيه.
7- الصبر، والهدوء، والتعقل، والإصغاء الجيد للرأي الآخر.
8- أن يكون واسع الاطلاع في اختصاصه.
9- أن يمتلك القدرة على التعبير.

**سابعا :- معوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية :**

يعترض طريق البحث العلمي بصفة عامة والاجتماعي والإنساني بصفة خاصة عدد من العوامل على القمة منها النمطية، والبيروقراطية والانتماء المذهبي وجنس الباحث وانتماؤه القبلي ومدى استجابة المبحوثين لمتطلبات البحث وعدم تطبيق نتائج البحوث بعد إجرائها.
فإلى حد قريب كانت النمطية هي المعيار المهني لمناهج التعليم منذ بدايته حتى الشهادة الجامعية إلا نادرا ومن ثم فإن المجتمع أخذ هذه النمطية قضية مسلما بها وربما حارب كثير من أفراده أي خروج عليها مما يثبط أي طموح للتجديد والتحديث الذي هو أساس البحث العلمي وبخاصة عندما يكون الأمرمتعلقا بقضية اجتماعية اعتدنا عليها ومن أمثلة ذلك "محاربة تعليم المرأة ثم قبولها بقوة، محاربة التوقيت الزوالي ثم التحول إليه كلية" وغير ذلك من القضايا التي يراها البعض ملازمة لحياة البشر لا يجوز البحث فيها.
البيروقراطية نمط من الإدارةالتي لا تقبل التطوير بل تحاربه إلى أن يفرض على محاربيه التجديد المطلوب ، وعندما وجدت الرغبة في التطويرأخيرا وشرع في تنفيذها في مجالات التعليم وأساسياته التي على القمة منها البحث العلمي تسارعت المؤسسات العلمية كالجامعات وبعض الوزارات إلى التسابق لذلك التطوير، مما يدل على أن القيادة لها دور مهم في تحقيق التطور، إلا أن المجال مازال مفتوحا للنمطيين أو البيروقراطيين لكي يوقفوا هذه الجهود.
وإذا ما أردنا أن نطرق العوائق التي تعترض البحث العلمي في العالمالعربي عامة وفي المملكة بصفة خاصة وفي المجالات الإنسانية والاجتماعية تراها تعاني من :
- قلة المؤهلين في أساسيات البحث العلمي ومتطلبات تطبيقه فإذا كان معدل الباحثين المؤهلين في الدول المتقدمة 3000 باحث لكل مليون نسمة من السكان(7) فإن ذلك حلم بعيد المنال بسبب النمطية والبيروقراطية وضعف التمويل، وانعدام استراتيجية واضحة للبحوث.
- قلة الموارد المالية المخصصة للبحث العلمي وذلك نابع من عدم الاهتمام بالبحث والاستهانة بقيمه التنموية على حياة الفرد والمجتمع.
- مشكلات البيروقراطية التي ينجم عنها غياب قوانين واضحة لأهمية البحث العلمي والسعي لتنشيطه ووجود هيئة وطنية فعالة تتابع ذلك ويمكن مجابهة ذلك من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين بشكل علمي يشمل استقطاب متخصصين فيهذا المجال من الدول المتقدمة وإعطاءهم قدرا من الحرية.
-عدم وجود إمكانيات تساعد الباحثين مثل المختبرات الحديثة والموارد البشرية والأجهزة المتقدمة التي تنشط الباحثين وتسند طموحاتهم كما يشمل ذلك عدم وجود بيانات متجددة عن النشاط البحثي ومن قاموا به وما الذي جرى تطبيقه من البحوث المنجزة.
-عدم تسويق النشاط البحثي، وذلك بالترويج للبحوث الناجحة بين المستفيدين منها في المجال التطبيقي في الصناعة، والتجارة، وتطوير المؤسسات والمنشآت الاجتماعية، مما يرقى بحياة المجتمع ليلحق بالآخرين.
-غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بما يقود إليه البحث العلمي من فوائد وبخاصة من هم في مواقع تؤثر في تنشيط البحث أوتثبيطه.

فالحياة الإنسانية تتقدم بالبحوث والدراسات العلمية وتتخاذل عندما يحاصرها المحافظون الذين جل همهم عدم الإفادة من تجارب الآخرين من الأولين أو المعاصرين، خاصة ممن توصلوا إلى نتائج تقود لتطوير الإنسان نحو الأفضل، أو توضح لهم خاطر يجب عليه تلافيها أو تعديل مسيرته نحو البديل المناسب.

***طبيعة المشكلات التي تواجه البحث العلمي في العلوم الاجتماعية:**

إن العلوم الاجتماعية والإنسانية على اختلاف أنواعها وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية ، فليست الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية كما يظن البعض ، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة ، ولكن الاختلاف في دقة النتائج يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي منها:

**1:** تعقد المشكلات الاجتماعية الإنسانية لأنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.

**2:** صعوبة الظبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية.

**3:** تأثر الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها البحث مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد والمجتمعات موضوع الدراسة والبحث ، وصعوبة الملاحظة أحيانا .

**4:** تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا ، فالثبات نسبي ، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما .

**5:** الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الاجتماعية والإنسانية وعدم الإتفاق على تعريفات محددة لها ، وخضوع بعض المشكلات الاجتماعية والإنسانية لمعايير أخلاقية.

**6:** صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والإنسانية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها أحيانا.

**ثامنا - مؤشرات يجب أن تتماشى واتجاه المستقبل:**

يمكن القول: إنه في وقتنا الحاضر أصبح البحث العلمي واحداً من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجهها بطرق علمية ومرجع ذلك أن تأثير البحث العلمي في حياة الإنسان ينبع من مصدرين هما :

لأول: يتمثل في الانتفاع بفوائد تطبيقية.. حيث تقوم الجهات المسؤولة بتطبيق هذه الفوائد التي نجمت عن الأبحاث التي تم حفظها باستخدام المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قضت على الحدود الجغرافية والحدود السياسية .

الثاني: يتمثّل في الأسلوب العلمي في البحث الذي يبنى عليه جميع المكتشفات والمخترعات هذا الأسلوب الذي يتوخى الحقيقة في ميدان التجربة والمشاهدة ولا يكتفي باستنباطها من التأمل في النفس أو باستنباطها من أقوال الفلاسفة (8)

وتتجلى أهمية البحث العلمي أكثر في هذا العصر المتسارع، الذي يُرفع فيه شعار البقاء للأقوى والبقاء للأصلح، إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير.

ولكي نستطيع أن نضمن عدم الفشل مرة أخرى فإن التزام منهجية علمية واضحة كفيل بأن يساعد على عدم تراجع الجهود البحثية، من لك:

- إيجاد سياسة واضحة لانتهاج التطوير في مجالات البحوث العلمية المختلفة.
- تحديد وسائل لتمويل الأبحاث وتشجيعها.
- اشتراط الموضوعية أساسا للتطبيق البحثي.
- الالتزام بالمنهج العلمي في كافة مراحل البحث وخطواته.

- تضمين المناهج الدراسية منذ المرحلة الابتدائية وحتى الشهادة الجامعية بنسبة كافية من البحوث التطبيقية - بالتدرج - لتكون جزءا مما يكتسب الطالب من مهارات.

- تشجيع الباحث المتميز وتكريمه أمام نظرائه ومن خلال وسائل الاتصال.

ولنا على الباحث السوسيولوجي التقيد بالقواعد المنهجية التالية التي يمكن أن تقربه كثيرا من جادة الموضوعية :

1- أن يتبع الباحث قواعد المنهج العلمي، ولاسيما الجدلي، في كل خطوات البحث المعروفة على المستويين النظري والتطبيقي.

2- أن يكون الباحث جزءا من ثقافة المجتمع الذي يبحثه، وعارفا باللغة الشعبية الدارجة، و بالرموز والإشارات المستخدمة في مجتمع المبحوثين، وكذلك بالقدرة على كشف كشف المسكوت عنه، وقراءة ماوراء كلمات المبحوث .

3- أن يتحلى الباحث باليقظة الوجدانية والالتزام الخلقي في سعيه لمعرفة الحقيقة حول موضوع بحثه. (9)

4- يقول برتراند رسل: "للعلم منذ أيام العرب وظيفتان: فهو أولا، يجعل في طوقنا أن نعلم الأشياء، وثانيا يجعل في مقدورنا أن نفعل الأشياء" (10)، ومن الطبيعي أن يتضمن هدف أي بحث سوسيولوجي هاتين الوظيفتين معا .

5- الباحث الجاد، يجب عليه أن يضع ما يسمى بـ "المشروع التصوري" للبحث، والمتضمن عادة تحديد المشكل والإشكالية، أهداف البحث، نوع الدراسة، المنهج الذي سيتبعه الباحث لتحقيق أغراض البحث المتضمنة في المشروع التصوري .

6- المزاوجة بين ثنائيات: النظرية - التجربة / الممارسة، الاستقراء - الاستنتاج، المنهج الكمي - المنهج الكيفي/ وهي مزاوجة تقتضيها الطبيعة الخاصة بالظواهر الاجتماعية بالذات، حيث يتعايش فيه المجرد مع الملموس،والجوهر مع العرض وما يمكن قياسه مع ما لا يمكن قياسه .

7- الظواهر الاجتماعية ظواهر معقدة، تنطوي على جوانب متعددة (نفسية، ثقافية، اقتصادية، سياسية، اجتماعية الخ) ولا بد تغطية كل هذه الجوانب من استخدام أكثر من منهج واحد،وذلك باللجوء إلى ما يسمى بالبحث المتعدد الفروع .

8- لما كان التاريخ هو مخبر علم الاجتماع، فإن على الباحث أن يولي أهمية خاصة لتاريخ الظاهرة التي يدرسها :

كيف ظهرت إلى الوجود؟ ومتى؟، كيف تطورت إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه إبان فترة البحث؟ وعلاقتها بالظواهر الأجتماعية الطبيعية ذات الصلة .

9- التحديد الدقيق لنوع الدراسة، والذي لا يعدو بنظرنا أن يكون أحد الأربعة التالية :

أ/ تحديد الصفات العامة للظاهرة عبر المنهج الاستطلاعي الوصفي.

ب/ الكشف عن العلاقة بين المتغيرات ذلك أن ظاهرة ما يمكن أن تكون سببا لأثر، أو أثرا لسبب، أو أثرا وسببا في آن واحد .

ج/ الكشف عن الأسباب المسؤولة عن وجود أو عن تحول، أو عن اختفاء الظاهرة المعنية .

د/ الكشف عن آراء ودوافع ومواقف الناس حيال قضايا اجتماعية بعينها .

10- تقديم حلول عملية لمشاكل واقعية، الأمر الذي يقتضي من الباحث :

أ/ أن ينطلق البحث من الواقع العيني الملموس.

ب/ أن يكون مستندا إلى الإرث النظري السابق، المتعلق بنفس موضوع البحث.

ج/ أن يكون موضوع البحث ينطوي على بعد إشكالي نظري أو عملي جوهري تجعله جديرا بالبحث، وهذا يعني حسب روبرت ميرتون الا تكون المشكلة التي يختارها الباحث من النوع الصغير والسطحي الذي لا طائل تحته، ولا من النوع الكبير المتضخم الذي يقع فوق قدرة الباحث أو الباحثين بل أن يكون من النوع المتوسط القابل للمعالجة والبحث.

**الخاتمة**

إن البحث العلمي وتطويره من أهم القضايا التي يجب أن نوليها كامل اهتمامنا وعنايتنا ، ذلك لأن المواضيع التي يتناولها البحث العلمي بالدراسة ماهي إلا محاولة جادة لإيجاد حلول للمشكلات الكثيرة والمتعددة التي تواجهنا في الحياة اليومية ، والتي تشكل عقبة في سبيل تحقيق التقدم والنجاح ، على مستوى كل الأصعدة ، من ذلك تتأتى لنا الأهمية البالغة والبارزة للبحث والتنقيب ، ليس أي بحث ولكن ذلك الذي أعد وفق قواعد وأسس تؤكد صحة وسلامة النتائج والحلول التي خلص إليها، وما ينبغي الإشارة إليه ، هو أن المنهجية ليست مجرد قواعد وخطوات علمية ، أو مجرد مجموعة من التقنيات والأساليب التي يجب أن يتبعها الباحث خلال إنجاز بحثه ، وإنما هي في جوهرها طريقة للتفكير السليم والمنطقي ، فأحرى بالطلاب والباحثين في ميدان العلمي المنهج ، ونقصد بهذا تنظيم سير العقل بما يوافق القواعد العلمية ، ليكون لهم سندا وأساسا ينطلقون منه في إنجاز أي بحث أو القيام بأي دراسة علمية ، لذلك فالبحث العلمي لا يحقق الفائدة المرجوة منه إلا إذا التزمنا في إنجازه بالمنهجية السليمة

**الهوامش :**

(1)- محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 2002 ص10 .

(2)- عبد الله عبد الرحيم عسيلان: لمحات في منهج البحث الموضوعي، دار النشر الجامعي، السعودية،2007،ص68.

(3)-عبد الرحمن عبد الله أحمد المقبول: البحث التربوي أهميته, وممارسته، ومعوقاته، لدى المشرف من وجهة نظر المشرفين التربويين بمنطقة الباحة، دس ،ص: 119

(4)- انظر: ابن منظور: لسان العرب(15 مجلد)، بيروت: دار صادر، ط1 (د. ت) ج 2، ص،114 والفيروز آبادي: القاموس المحيط،(د. ت)، ص 211 .

(5)- http:www. ghamid. netvbshowthrea php?t=12932،02/12/2011

(6)- عبد الرحمن عبد الله أحمد المقبول: البحث التربوي أهميته, وممارسته، ومعوقاته، المرجع السابق ص: 128

(7)- عبدالله محمد زلطة:حلقة البحث في الجامعات والمعاهد العليا،دار الفكر العربي،2001،ص:133

(8)- محمد الزعبي، علم الاجتماع العام والبلدان النامية، بيروت 1991 ط2،ص –ص:119 - 122

(9)- المرجع نفسه،ص:124

(10)- المرجع نفسه،ص:125